مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
المجلد: (5) العدد: (1) جوان 2021
ص: 185-200 / ISSN 2716-9391

منظومة الاتصال الرقمي كميكانيزم استقصائي للتحقيق التنمية الصحية المستدامة

– آليات الرقابة والمتابعة -

A digital investigative communication system to achieve sustainable health development

--Control and monitoring mechanisms

ط.د خولة ركروك[1] * . ط.د الطيب عيساوي[2]

خولة ركروك [1] * جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 ، الجزائر، k.rekrouk@univ-setif2.dz

الطيب عيساوي [2] جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، trabiscience@gmail.com

تاريخ الاستلام: 20/ 2021/04؛ تاريخ القبول: 01/ 2021/05؛ تاريخ النشر: 30/ 2021/06

ملخص:

يعتبر الاتصال أولوية لنجاح التفاعل داخل المؤسسات على اعتبار أن فعالية الاتصال تعتبر من الأسباب الأساسية التي تجعل منه عنصرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في عمليات التصميم الاستراتيجي أو مجالات إدارة الأعمال المختلفة، وعليه فإن الهدف من هذه الدراسة هو البحث عن السياق الرقابي للاتصال الرقمي في المؤسسات الاستشفائية عن طريق تحديد مهام منظومة الاتصال الصحي الرقمي كآلية استقصائية لتحقيق التنمية الصحية المستدامة.

كلمات مفتاحية: الاتصال الرقمي، التنمية المستدامة، التنمية الصحية المستدامة، الرقابة.

Abstract:

Communication is a priority for successful interaction within organisations, as effective communication is one of the main reasons why it is an indispensable element in strategic design processes or different areas of business administration, and therefore the aim of this study is to research the context of digital communication in hospitals through the definition of the tasks of the digital health communication system as a mechanism for achieving sustainable health development In Algeria

Keywords: digital communication, sustainable development, sustainable health development, monitoring

* خولة ركروك، : k.rekrouk@univ-setif2.dz

1. مقدمة :

تعد الظاهرة الرقمية من أهم مميزات القرن الواحد والعشرون ذلك أنها أحدثت ثورة في مجالات وقطاعات عدة على غرار الميادين الصحية والطبية، حيث أن أغلب المؤسسات الصحية في العالم تحاول تطوير أنشطتها الإدارية من خلال الاستعانة بمختلف البرمجيات الإلكترونية بهدف تحسين الخدمات الاستشفائية الموجه للمريض ومستخدمي قطاع الصحة على حد سواء، فضلا عن مباشرة العمل على تصميم أبعاد افتراضية موازية للاستطباب التقليدى الواقعي، والتي ستساعد لا محالة في تخفيف الضغط على الأنظمة الصحية عبر العالم خاصة في الدول النامية والفقيرة، ومنه فإن الحاجة لدمج الأساليب الاتصالية الإدارية داخل هذا المؤسسات مع الوسائل الرقمية بات ملحا أكثر من أي وقت مضى وذلك لاعتبارات عديدة أهمها مقتضيات تسهيل العمل المهني وتجويد آليات الرقابة والمتابعة بشكل استقصائي على المدى القريب والمتوسط والبعيد المدى، وهذا ما يجعل هذه دراسة تستحق البحث والتمحيص في الحيثيات التي يتحقق على إثرها المفهوم الفعلي للتنمية الصحية المستدامة داخل المنظمات والمراكز الصحية بأنواعها.

2. الاشكالية:

ساهم الاتصال الرقمي في تغير مظاهر التفاعل الاجتماعي في ظرف زمني قياسي، فقد أدى امتلاك التقنيات الرقمية على نطاق واسع وبإمكانيات مادية بسيطة إلى إحداث زخم كبير على مستويات التواصل الإنساني لاشتمالها على خصائص تقنوتفاعلية فريدة من نوعها لا يمكن مقارنتها مع كل الأنماط والخبرات الاتصالية السابقة للإنسان، وعليه فإن الحديث عن مآلات الاتصال الرقمي في المستقبل غير وارد اليوم وذلك لاستدامة تطور تكنولوجيات الاتصال والمعلومات وبلوغها مراتب مذهلة من الجودة والمرونة في الاستخدام، وكذلك سهولة توظيفها في الميادين الثقافية والتعليمية وأيضا في المشاريع التجارية والاقتصادية وغيرها من المتطلبات الأخرى، فالاتصال الرقمي أضحى علامة مسجلة لمظاهر التفتيت الجماهيرى الذي تحدث عنه عالم الاتصال الكندي مارشال ماكلوهان قبل عقود من الآن، الأمر الذي يشير إلى استمرارية الظاهرة الاتصالية مهما تجددت الوسائط والابتكارات المساعدة على ذلك.

تمثل التنمية الصحية المستدامة حجر الزاوية في هذه الدراسة وهذا لأهمية هذا المتغير داخل الأنظمة الاجتماعية مهما تباينت خصائصها الحضارية وانتماءاتها الأنثربولوجية، فحساسية قطاع الصحة تجعله من أولويات التخطيط الاستراتيجي عند الدول والحكومات، فلا تزال أغلب البلدان تعاني من إشكاليات التسيير الإداري والمنهجي للآفات الصحية بشكل دائم ومزمن، ما يتطلب حقيقة انتهاج طرق مستحدثة لمواجهة هذه التحديات عن طريق البحث في المعطيات التي يمكن أن تحد من تراكم المشكلات الصحية التي تؤرق المريض وكل تشكيلات الجهاز الصحي من مسيرين أطباء وممرضين، فالتنمية الصحية المستدامة لا تحقق فعليا دون توفر مجموعة من العناصر أهمها توعية المكون البشري أخلاقيا ومهنيا بثقل المهمة التي يؤديها في خدمة المريض، وأيضا تحسيس الفئات الاجتماعية بضرورة الاطلاع على قواعد الثقافة الصحية ومعرفة نجاعتها في حماية المواطن والحفاظ على الصحة العامة داخل المجتمع.

لذلك فإن منظومة الاتصال الرقمي كميكانيزم استقصائي للتحقيق التنمية الصحية المستدامة يكمن أن يستوجب توظيف برمجيات الاتصال الرقمي المتنوعة كآلية للرقابة ومتابعة مناخ العمل عن كثب داخل المؤسسات الاستشفائية العامة والمتخصصة، فدراسة هذه الإشكالية بصورة شاملة يتطلب جهد كبير وقت كافي للتحكم في الظاهرة موضوع البحث إلا أننا قمنا بالتركيز على الجانب الاستقصائي للمشكلة وعرضناه للتحليل والتساؤل بهدف المساهمة في معرفة الكيفية التي تعيننا على فهم منظومة الاتصال الرقمي وما يمكن أن يضيفه لميدان التنمية الصحية المستدامة.

ومن خلال ما سبق ارتأينا معالجة الموضوع بطرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تساهم منظومة الاتصال الرقمي كميكانيزم استقصائي في تحقيق التنمية الصحية المستدامة؟

وتندرج في إطاره التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما هي الجوانب الاستقصائية لتكنولوجيات الاتصال الرقمي؟
2. هل يمكن تطوير الخدمات الصحية بالاعتماد على الوسائط الرقمية الرقابية؟

3. على أي أساس يمكن إيجاد الصيغة الرسمية والقانونية لمنظومة الاتصال الرقمي الاستقصائي داخل المؤسسات الصحية.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم تقسيم وهيكلة البحث على النحو التالي:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي نظري.

المحور الثاني: منهجية البحث.

المحور الثالث: الجوانب الاستقصائية لمنظومة الاتصال الرقمي.

المحور الرابع: فعالية الوسائط الرقمية الرقابية في تجويد الخدمات الصحية.

المحور الخامس: الاتصال الرقمي الاستقصائي ومساعي التأسيس القانوني.

1. المحور الأول: مدخل مفاهيمي نظري.

1.1. مفهوم الاتصال الرقمي:

يطلق مصطلح الثورة الرقمية على العصر الحالي بعد الاندماج بين تكنولوجيا المعلوماتية والاتصال، وتعني كلمة رقمي من الناحية التقنية هو أن الحروف والصور والأصوات تحول إلى بيانات رقمية (آحاد وأصفار) يمكن تخزينها ومعالجتها وإرسالها بواسطة أجهزة الحاسوب، وتعرف (كريستي أهو) الاتصال الرقمي Communication Digital " بأنه المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم، والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم، حيث أن الاتصال الرقمي هو القدر ة على خلق الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية". (عبد الكريم علي جبر الدبيسي، زهير ياسين الطاهات، 2012، ص 04.)

2.1. مفهوم التنمية المستدامة:

وقد عرفها BARBIER EDWERD :بأنها "ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية اكبر قدر ممكن، مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة"، ويوضح ذلك بان التنمية المستدامة تختلف عن التنمية

في كونها أكثر تعقيدا وتداخلا فيما هو اقتصادي واجتماعي وبيئي. (عمار عماري، 2008، ص04.)

أما الإتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية فقد عرفها في تقريره (التنمية المستدامة) بأنها: "السعي الدائم لتقدير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات وإمكانيات النظام الذي يحتضن الحياة." (محمد الطاهر قادري، 2006، ص ص 56.59.)

3.1. مفهوم التنمية الصحية المستدامة:

تسهم مؤشرات التنمية الصحية المستدامة في تقييم مدى تقدم الدول والمؤسسات من تحقيق أهداف التنمية المستدامة بصورة فعلية، وتتمحور هذه المؤشرات حول توصيات أجندة القرن الحادي والعشرين التي حددتها الأمم المتحدة، حيث تتمثل في الرعاية الصحية المناسبة لجميع أفراد المجتمع، خاصة المناطق النائية، والأرياف، من السيطرة على الأمراض المتوطنة والوبائية الناجمة عن تلوث البيئة العمر المتوقع عند الولادة، معدلات وفيات الأمهات والأطفال، والرعاية الصحية الأولية. (https://bit.ly/3fXLvv8)

وقد أكد نص المبدأ الأول من إعلان ريو للبيئة والتنمية على أن "البشر في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة، ويحق لهم أن يحيوا حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة". بمعنى أنه لا يمكن أن يعيش الإنسان في صحة جيدة دون وجود تنمية مستدامة متفاعلة ومترابطة من جميع النواحي ؛ الاقتصادية ؛ الاجتماعية والبيئية.(لامية حمايزية، عبود زرقين، 2015، ص285.)

4.1. تعريف الرقابة:

- **لغة:** الرقابة لغة مصدر رقب، و قد وردت للدلالة على معان عديدة منها:

المحافظة، يقال: رقب الرجل وطنه، أي: حرسه و حفظه وحماه، و منه الرقيب الذي هو اسم من أسمائه سبحانه و تعالى وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، وجاء أيضا: الرقيب: الحافظ المنتظر، وبابه دخل. قال لله تعالى:" إن لله كان عليكم رقيبا" النساء:1 ، أي: حفيظا.

- **اصطلاحا:** هنالك العديد من التعاريف لمفهوم الرقابة، فقد اقترح الكتاب تعاريف عديدة تفاوتت في مدى شموليتها و عمقها:

حيث عرفها "هنري فايول" على أنها: الإشراف و المراجعة من سلطة أعلى بقصد معرفة كيفية سير العمال و التأكد من أن الموارد المتاحة تستخدم وفقا للخطة المرسومة.

وعرفها "كونتز" و"ادونيل" بأنها: قياس أعمال المرؤوسين و تصويبها بغرض التأكد من أن أهداف المشروع و الخطط التي وضعت لتحقيقها قد أنجزت.(بوسفط أمال، 2016، ص 16.)

2. المحور الثاني: منهجية البحث.

فيما يخص الجانب المنهجي استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي وهو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث. (الملاحظة العلميةhttps://www.mobt3ath.com/)

وقد اعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة العلمية البسيطة وتعتبر الملاحظة واحدة من أدوات جمع البيانات حيث تقوم على جمع المعلومات عن طريق مراقبة الظاهرة الاتصالية وملاحظة مختلف صور التفاعل الاداري الافتراضي، دون إخفاء أي عنصر أو إهماله، حيث يتم من خلال هذه الأداة فهم الظاهرة محل دراسة بطريقة شاملة بهدف تحليلها للحصول على النتيجة التي يهدف البحث لمعرفتها.

وتتمثل أهمية هذا البحث في العمل على تحديد انعكاسات منظومة الاتصال الرقمي على الثقافة الإتصالية في المؤسسة الصحية، وتأثيره كذلك على الجو الاتصالي العام وكيف يمكن تسخير هذا الفضاء لتبادل الأفكار والمعلومات عن طريق طرح الانشغالات والشكاوى من قبل الموظفين والجمهور الخارجي للمؤسسة دون تردد أو خوف وبكل حرية وشفافية ما يكرس بدوره الحرية في إبداء الرأي ويدعم الأبعاد الفطرية للتواصل البشري بشكل عام وتتحقق على إثره التنمية الصحية المستدامة.

فالهدف من هذه الدراسة هو السعي للبحث عن الآليات والحلول التنظيمية المناسبة القادرة على تغير الأوضاع السلبية التي تعيشها منظومة الاتصال الرقمي داخل المؤسسات الصحية كالتعسف في امتلاك المعلومة والتحكم فيها وكذلك المماطلة في تقديم الخدمات الصحية على أكمل وجه بما يحقق مصالح المواطن، وذلك طبعا من خلال تجنيد الاتصال الرقمي كآلية استقصائية وإمكانية استغلاله كنسق معاصر للرقابة والمتابعة صالح لخدمة المؤسسة الاستشفائية على كافة المستويات والأصعدة.

حيث أن منظور هذه الدراسة تمثل في البنائية الوظيفية التي تعتبر من أهم المنظورات وأكثرها واقعية، باعتبارها تنظر للمؤسسات والهيئات كشبكة من الأنساق التي تتكون من مجموعة من البناءات والعلاقات الاجتماعية، بحيث أن استمرار هذا التنظيم ووجوده يعتمد على مدى التوافق والانسجام في شبكة العلاقات والتي ينشأ على إثرها مفهوم الثقافة الإتصالية، ومن ثم فإن دراسة الفضاء الافتراضي وعلاقته بالثقافة الإتصالية على مستوى المؤسسات والإدارات في ظل البنائية الوظيفية، يضع له دورا محددا في الربط والتنظيم بما يحقق الكفاءة والفعالية في الأداء وتحقيق الرؤى المستقبلية حول ماهية الثقافة الإتصالية والتي تنحصر الآن بين ضرورة الاستخدام وإمكانية التسخير والتوظيف من قبل الهيئات والشركات بأنواعها.

3. المحور الثالث: الجوانب الاستقصائية لمنظومة الاتصال الرقمي.

إن خاصية السرعة في الأداء التي تتميز بها التقنيات الاتصالية الحديثة أدت في إحدى صورها إلى تحسين أساليب الاتصال بين الوحدات الإدارية على شكل نقل البيانات والمعلومات، سواء كان ذلك داخل المؤسسة أو خارجها، وكذلك حرية ممارسة ذلك الاتصال، حيث تحتفظ وسائط التقنية بسلامة المعلومات وسهولة انسيابها بيسر وسهولة، حيث استطاعت المؤسسات عن طريق الحاسوب الاتصال بعدد من قواعد المعلومات، داخل الإدارة أو خارجها، للحصول على المعلومات التي تهمها، ويتم ذلك خصوصا عن طريق شبكة الإنترنت.(حورية بولعويدات، 2008، ص 113.)

ويعتبر الاستقصاء، إن تحدثنا عن جوهره، عملٌ يتقصّى الحقيقة، والحقيقة تنكشف بالمعلومة الموثوقة والموثّقة، وإتاحة المعلومة توجب الشفافية، والأنظمة القمعية – باختلاف الدرجة- تتخذ من عدم الشفافية وحجب المعلومة أدوات لحماية المنظومة القمعية وحفظ الوضع القائم في شكل السلطة . (https://bit.ly/2Rlm50f)

ومن هذا المنطلق فإن الجوانب الاستقصائية للاتصال الرقمي تظهر في الكثير من مجالات الاستغلال الإداري والتي تتمثل في الوسائط والأساليب الالكترونية التالية:

- تنصيب الكاميرات: والتي يجب أن تكون موجودة على مستوى كل الوحدات الصحية.
- برمجيات البصمة الإلكترونية من أجل التقليل من مظاهر الاستغلال والاتكال الإداري.
- بطاقات الحضور الرقمية والرصد الموضعي والذي يسهل تنظيم عمليات التسجيل الحضوري للعمال داخل المؤسسات الاستشفائية بشكل عادل ومنظم (رصد التحركات في إطار ساعات العمل المهني).
- تصميم المواقع الإلكترونية المفتوحة للمرضى والمختصين بهدف إيداع الشكاوى والاقتراحات.

1.3. مزايا نظم الاتصالات الرقمية:

يتيح استخدام نظام الاتصال الرقمي العديد من المزايا عند مقارنته بنظام الاتصال التماثلي، لعل أبرزها: مقاومة التشويش، التداخل بين الموجات، الحفاظ على قوة الإشارة طول مساحة الاتصال، تتسم الشبكة الرقمية بالذكاء والنشاط والمرونة، الشمول في نقل أنواع مختلفة من الاتصالات.

الحفاظ على سرية المعلومات وإتاحة المجال لربط الجهات المختلفة من خلال شبكات الاتصال بدرجة كافية. (حسن جعفر الطائي، 2013، ص 116.)

وقد حاول الباحث أبو السعود ابراهيم التفصيل في هذه المزايا كما يلي

- أولا: في حالة الاتصال التماثلي يعمل نظام الارسال بشكل مستقل عن نظام الاستقبال، ويؤدي ذلك إلى وجود قدر عال من التشويش حيث تؤثر ظروف البيئة وأحوال الطقس على الاشارة التماثلية أثناء ارسالها. وعلى النقيض من ذلك يتخذ الاتصال الرقمي شكل

(الشبكة الرقمية) من بداية الارسال إلى منفذ الاستقبال، وتكون مراحل الارسال والقناة والاستقبال عملية واحدة متكاملة. ويمكن التحكم في عناصر النظام والسيطرة عليها في دائرة رقمية موحدة. ولا تسمح هذه الشبكة الرقمية بأي قدر من التشويش أو التداخل في كل مرحلة من مراحلها، فهي تجسد نظاما متكاملا من المعالجات يقوم بتوجيه المحتوى الأصلي ويتحكم في عملية الإرسال وفي القناة وفك كود الرسائل على مراحل مختلفة، مما يحقق مزايا أكبر من الاتصال التماثلي، ويحل مكانه تدريجيا.

- ثانيا: يتسم نظام الاتصال الرقمي بالنشاط والقوة والتي تجعل الاتصال مؤسسا ومصانا كوحدة متكاملة عالية الجودة، وخاصة في البيئات التي يكون فيها أسلوب الاشارات التماثلية مكلفا وغير فعال.

فكلما كانت عملية الاتصال صعبة، بسبب ظروف البيئة، تفوق الاتصال الرقمي على الاتصال التماثلي. كما يتوفق الاتصال الرقمي في نقل المعلومات إلى مسافات بعيدة من خلال استخدام وصلات الألياف الضوئية والتي تحافظ على قوة الاتصال من البداية إلى النهاية، ذلك على عكس الاتصال التماثلي الذي يضعف كلما طالت المسافة التي يقطعها. وتظهر قوة الاتصال الرقمي وفعاليته من خلال عدة أبعاد مثل مقاومة التشويش، مقاومة التداخل في الحديث، تصحيح الأخطاء الكترونيا والحفاظ على قوة الاشارة على طول خط الاستواء.

- ثالثا: تتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الذكاء، حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي لكي يراقب تغيير أوضاع القناة بصفة مستمرة ويصحح مسارها. بينما لا يمكن تحقيق ذلك في حالة استخدام الاتصال التماثلي، ويتضح ذكاء الشبكة الرقمية من خلال عاملين:

1. تحقيق التوافق الصوتي أو التناغم بين الأصوات، حيث تتجه قنوات الارسال الأصلية سواء كانت سلكية أو لا سلكية إلى إحداث تحريف أو تشويه للإشارة الرقمية، ويمكن ان يؤثر هذا التشويش في نظام التشكيل.

2. التحكم في الصدى، فالمشكلة الثانية التي يمكن أن تحدث أثناء عملية الاتصال هي ظاهرة الصدى. ويمكن إدراك هذه الظاهرة باعتبارها انعكاسا لارتداد الاشارة من جهاز

الارسال إلى نفس جهاز الارسال. إذ يحدث ذلك عند استخدام الاتصال التماثلي. (أبو السعود ابراهيم، 2005، ص ص 114 -116.)

4. المحور الرابع: فعالية الوسائط الرقمية الرقابية في تجويد الخدمات الصحية.

عرف العالم خلال العقدين الأخيرين تطورا باهرا في مجال التكنولوجيا والتقنيات الرقمية، بحيث غزت العديد من التقنيات والتطبيقات جميع قطاعات نشاط الإنسان عبر مختلف دول المعمورة، ما أحدث تغييرا جذريا في عادتنا اليومية وأثر في معرفتنا .

وبعد اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسيّة، توصّل الإنسان إلى اختراع وسائل حديثة للاتّصال عن بعد، سرعان ما عرفت تطوّرًا ملفتا للانتباه، فمن وسائل الاتّصال السلكيّة ووسائل الاتصالات اللاّسلكيّة، إلى الأقمار الصناعية والألياف البصريّة، التي أحدثت ثورة في ميدان الاتصالات الدولية. فقد باتت الوسائل التكنولوجية من الآليات الأساسية المعول عليها في إحداث التنمية المستدامة، وهو الشيء الذي انعكس على كيفية تسيير المرفق الإداري العام، الذي يعتبر القاطرة التي تحرك عجلة التنمية في الدول النامية. (https://bit.ly/3dbIwNR)

ومنه فإن المهارات الرقمية تدعم تقريباً كل جانب من جوانب العمل والحياة من ملء استمارة حكومية إلى التواصل بخصوص العمل. وليس هنالك من وظيفة أو مهمة معيشية لا تتطلب مستوى أساسياً من الأداء الرقمي. وفي ضوء التقنيات الجديدة التي تظهر كل يوم، نحتاج إلى فرص دائمة مدى الحياة لتعلم مهارات جديدة تكفل لنا النجاح في عصر التحول الرقمي المستمر. (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2018، ص13.)

إن فعالية الوسائط الرقمية ودورها في تجويد الخدمات الصحية يحتاج إلى الكثير من المتغيرات والشروط الواجب توفرها في إطار هذه العملية، والتي تتطلب كخطوة أولية التكوين المستمر للمستخدمي الصحة على التحكم في التطبيقات الإلكترونية بهدف تسهيل التعامل مع هذه التقنيات الافتراضية وبالتالي المساهمة مع باقي المدخلات الأخرى في إنشاء ما يسمى بمنظومة الحوكمة الإلكترونية لقطاعات الصحة.

ويرى Vitane أن تكيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع مجال الرعاية والخدمة الصحية على نطاق واسع عامل لديه القدرة على تحويل كيفية تقديم خدمات الرعاية الصحية وتغيير الأدوار و المسؤوليات التقليدية للمتخصصين في الرعاية الصحية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما هي العوامل التي تساعد وربما أيضا تحفز على نطاق واسع زيادة اعتماد واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال الصحة؟ فيما يلي سنوضح أهم العوامل التي تستلزم انتشار هذه التكنولوجيا في المجال الصحي.

- التقدم المستمر في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي أدى إلى الارتفاع السريع في استخدام تطبيقات الحاسوب في الطب، كذلك الحصول على إمكانية إحداث ثورة في مجال الرعاية الصحية.

- انخفاض تكلفة وحجم الأجهزة والشاشات وغيرها من المعدات.

- قصر فترة الاتصال الشخص ي للمرض ى مع العاملين في مجال الرعاية الصحية.

- انتشار شبكات الاتصالات وزيادة عرض النطاق الترددي، بفتح آفاق جديدة لنقل المعلومات الطبية بشكل أسرع من خلال كال النوعين من الشبكات السلكية و اللاسلكية.

- توافر الأجهزة المحمولة وأجهزة تكنولوجيا المعلومات اللاسلكية يعطي إمكانية الوصول إلى نظم المعلومات في كل مكان و في الأوقات.

- تغطي اليوم تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات للرعاية الصحية مجموعة واسعة من الأنظمة، التطبيقات و الخدمات المستهدفة لمجموعة متنوعة من المستخدمين لأغراض متنوعة الاستخدام.

- مع تزايد استخدام الحاسوب في كل قطاع من النشاطات، فمن المتوقع أن تصبح تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات جزءا ال يتجزأ من الممارسة المهنية للرعاية الصحية.

(Said M. Ibrahim,2013, p p 15-16.)

تتجسد الأبعاد الرقابية للاتصال الرقمي في المؤسسات الاستشفائية من خلال عدة مؤشرات أهمها المحافظة على بقاء المؤسسة الصحية نشطة على مستوى النطاق الاجتماعي، وأيضا فإن الرقابة التنظيمية لوسائل الاتصال الرقمي تستلزم الاحاطة بمعايير

الاتصال التقليدي وتراعي كذلك الخصائص الانسانية والثقافية والدينية لمنتسبي قطاع الخدمات الصحية والطبية بالإضافة للمرضى والجمهور الخارجي للمنظمات الاستشفائية، ومنه فتطبيق هذه الاستراتيجية سيفعل من مردودية العمل الإداري والخدماتي على حد سواء، فالاعتماد مثلا على المراقبة بالكاميرا أو تسجيل الدخول عن طريق البصمة الالكترونية سيحد تدريجيا من التصرفات المهنية السلبية داخل الحيز الإداري ويرفع من كفاءة الأطقم الطبية بشكل دائم ومستمر وتسهل بدورها من مهمة المسؤولين على تسيير هذا القطاع بمرونة وفعالية.

5. المحور الخامس: الاتصال الرقمي الاستقصائي ومساعي التأسيس القانوني.

يعتبر الاتصال الرقمي الاستقصائي واحدا من الأساليب النظرية التي لا تزال قيد التأطير والإنشاء فهذا المفهوم غير معروف على المستويات الواقعية والمهنية، حيث يقوم هذا النوع من الاتصال بتسهيل الأنشطة الإدارية ذات الجوانب الاستقصائية كمراقبة سير الأعمال والتفاني في إنجازها أو مكافحة صور التشويش ورداءة القنوات الاتصالية داخل المنشأة، فميكانيزمات الاتصال الرقمي يمكن توظيفها كتطبيقات وبرمجيات إلكترونية رقابية قادرة على التقليل من أشكال الخمول والتقاعس عند الموظفين وبالتالي بلوغ نوعية جيدة من الأداء الوظيفي، لذلك فإن ما تمتاز به هذه التقنيات الاتصالية الرقمية خاصة إذا ما تم الاستعانة بها في ميادين الاستقصاء الإداري هو الصفة التجريدية في التحقيق والمتابعة وكذلك إمكانية تطبيقها على كافة مكونات النظام المؤسساتي دون قيد أو مفاضلة بين العمال العاديين أو المسؤولون وصناع القرار على أعلى مستوى.

يتحقق التأسيس القانوني للاتصال الرقمي الاستقصائي عن طريق مواصلة التنظير العلمي والأكاديمي لهذه الأفكار والإستراتيجيات قصد سد أكبر قدر ممكن من الثغرات العملية والقانونية وذلك بهدف مباشرة التفكير الفعلي لإسقاطها على مختلف مجالات النشاط المؤسساتي والإداري، خاصة اذا ما تعلق الأمر بمسألة الحقوق والحريات العامة كالخصائص النفسية للأشخاص والمعتقدات الدينية وحرمتها وغيرها من الصفات الانسانية الأخرى التي يجب أخذها في الحسبان في عمليات التشريع والرسمنة القانونية

لمنظومة الاتصال الرقمي الاستقصائي ومحاولة نقلها بشكل موضوعي من الطابع العلمي النظري إلى الميدان الواقعي والملموس.

إن المنظمات الصحية اليوم خاصة في الدول النامية تحتاج إلى كل من تكنولوجيات الاتصال الرقمي ذات الخلفيات الاستقصائية وأيضا ين القوانين التنظيمية الداخلية والخارجية والتي ستساهم بصورة إيجابية في مواجهة كل تحديات التي تؤثر سلبا على التحكم في هذا القطاع الحساس، والذي يستوجب بطبيعة الحال تضافر الجهود العلمية والبشرية لتوفير الخدمات الصحية الراقية التي تحفظ قيمة الإنسان وتحقق التنمية الصحية المستدامة وتكفل حق الأجيال القادمة في ذلك.

نتائج الدراسة:

انطلاقا مما تقدّم عرضه في هذا الموضوع نستخلص مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها في ظل توفر المؤشرات الأساسية التي تم استباطها طبعا عن طريق الاستعانة بالملاحظة العلمية البسيطة لمشكلة البحث، والتي تمثلت في بعض الأفكار والممارسات التسيرية التي أثرت على التناغم الاتصالي والإداري بين وحدات المؤسسات الاستشفائية والتي أصبحت مزمنة ومعقدة أكثر فأكثر وأخرت تبني منظومة التنمية الصحية المستدامة، وقد تمثلت النتائج المتوصل إليها في ما يلي:

- مفهوم الاتصال الرقمي كآلية إدارية لا يزال غير مطبق كما ينبغي داخل المؤسسات الاستشفائية في الجزائر.
- القاعدة القانونية والتنظيمية التي تضبط إستراتيجية الاتصال الاستقصائي الرقمي غير مهيئة بعد على مستوى المديريات والهيئات الصحية في البلاد.
- التنمية الصحية المستدامة لا تحظى بالاهتمام الكافي من قبل السياسات الحكومية مقارنة مع باقي الخطط التنموية الأخرى كميادين الصناعة الزراعة والغذاء، ومكافحة البطالة وغيرها.

- منظومة الاتصال التنظيمي في المؤسسات الصحية تعتمد على إمكانيات تقليدية لا تساير التطور التكنولوجي الحاصل في مجالات التسيير الإداري، وبالتالي فإن هذه الاشكالية تساهم مع باقي المتغيرات الأخرى في التقليل من جودة ونوعية الخدمات الصحية.

- الاتصال الرقمي الرقابي لا يمتلك المكانة المطلوبة داخل الهيكلة الإدارية للمنظمات الاستشفائية، وعليه فإن هذا الأخير يحتاج إلى إيجاد الطرق الكفيلة بتوطينه ورسمنته على أكمل وجه.

وعلى ضوء هذه النّتائج العلمية المتوصّل إليها يجب البحث عن الحلول والاقتراحات الكفيلة بمعالجة هذه الاشكالية بدقة واحتر افية وذلك من خلال ما يلي:

- وجوب القيام بدراسات أكاديمية معمقة لفهم وتحليل ماهية الاتصال الرقمي الاستقصائي وذلك بهدف معرفة العناصر الأساسية الواجب توفرها لضمان نجاح هذا الميكانيزم داخل القطاع الصحي.

- السعي لفتح المجال أمام الحوار العلمي الجاد والنقاش البناء بين مختلف خبراء قطاعات الصحة والاقتصاد والمنظرين الاتصاليين، بما يؤكد على نجاعة هذا المقترح الاستقصائي واقعيا.

- العمل على تحديد القنوات الاتصالية والإعلامية القادرة على ايصال الانشغالات العلمية والتطبيقية لفكرة الاتصال الرقمي الرقابي عند المسؤولين السياسيين ودوائر اتخاد القرار.

- تسخير الامكانيات المادية والبشرية الازمة لتحقيق التنمية الصحية المستدامة من خلال الاهتمام بكافة متطلبات العمل الطبي والصحي على المستوى التكنولوجي والمهني.

- إقناع جميع مستخدمي القطاع الصحي بأهمية التكوين على استخدام برمجيات الاتصال الرقمي وأيضا توعيتهم بقدرة هذه التقنيات الإلكترونية التنظيمية والرقابية على تحسين الجوانب المهنية لأنشطتهم وأعمالهم.

3. خاتمة

إن تطبيق الاتصال الرقمي داخل المؤسسات يتطلب الحرص على معرفة الكيفيات والأساليب الفعالة لاستغلال هذه الوسائط كما ينبغي، فتطور تكنولوجيات الاتصال والمعلومات سهل العديد من العمليات الإدارية والتواصلية التي كانت في السابق غير متاحة لفئات واسعة من الأفراد والجماعات، ومن خلال ما ورد في هذه الورقة البحثية فإن الحديث عن منظومة الاتصال الرقمي كميكانيزم استقصائي للتحقيق التنمية الصحية المستدامة يستلزم توفر مجموعة من المعايير النفسية والاجتماعية التي يجب تعريضها للدراسة والتساؤل بشكل مكثف ومستمر، من خلال فتح الورشات والملتقيات العلمية التي تسلط الضوء على هذه القضايا والمواضيع.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

1. أبو السعود ابراهيم، تقنيات الاتصال والمعلومات، القاهرة: شركة الاسلام مصر للطباعة، 2005.
2. الاتحاد الدولي للاتصالات، مجموعة أدوات المهارات الرقمية، سويسرا، جنيف، 2018.
3. بوسفط أمال، الرقابة التنظيمية، ودورها في تحسين أداء العمال، مذكرة ماجستير، تخصص علم الاجتماع العمل والتنظيم، جامعة بسكرة، الجزائر، السنة الجامعية 2015-2016.
4. حورية بولعويدات، استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، مذكرة ماجستير، تخصص اتصال وعلاقات عامة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2007-2008.
5. حسن جعفر الطائي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، ط1 ،عمان: دار البداية، 2013.
6. عبد الكريم علي جبر الدبيسي، زهير ياسين الطاهات، دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي، مجلة الاتصال والتنمية، العدد6، 2012.

7. عمار عماري، إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، بحث مقدم ضمن المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة ، 07-08 أفريل، جامعة سطيف، 2008.
8. لامية حمايزية، عبود زرقين، التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على المورد البشري، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي الجزائر، العدد9، ديسمبر2015.
9. محمد الطاهر قادري، "آليات تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر"، مذكرة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006.

المراجع باللغة الأجنبية:

10. Said M. Ibrahim, **Impact of information and communication techology on healthcare in health centers in the west bank** – palesyine, Dissertation Presented in partial fulfillment of the requirement for the requirement for the degree in master of Engineering Management an-Najah National Unversity,Palestine,2013.

المواقع الإلكترونية:

11. مي خلف، العمل الاستقصائي في العصر الرقمي،متاح على الرابط https://bit.ly/2Rlm50f، تم الإطلاع عليه بتاريخ 2021/04/14.
12. الاستراتيجية الوطنية للصحة الإلكترونية، متح على الرابط: https://bit.ly/3fXLvv8 تم الاطلاع عليه بتاريخ، 2021/03/28.
13. عماد الترغير، دور الخدمات الرقمية في تجويد المنظومة الرقمية،متاح على الرابط https://bit.ly/3dbIwNR، تم الإطلاع عليه بتاريخ 2021/04/12
14. الملاحظة العلميةhttps://www.mobt3ath.com/